الأفعال الكلامية غير المباشرة وعلاقتها بالاستلزام الحواري كتاب بلاغات النساء أنموذجاً

الباحثة: زينب صادق جعفر

طالبة ماجستير في قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/

جامعة الكوفة

أ.د. ميثاق عباس زغير الخفاجي

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Indirect Verbal Verbs and Their Relationship to Dialogue Required The Book of Communications by Women as a Model

Researcher: Zainab S. Jaafar
MSc. Student Department of Arabic Language/
College of Education for Girls/ University of Kufa
Prof. Dr. Methaq A. Zghaer
Department of Arabic Language/
College of Education for Girls/ University of Kufa

الخلاصة :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية الفعل الكلامي غير المباشر وعلاقته بالمعنى المستلزم من الحوار.

فالأفعال اللغوية غير المباشرة هي مجموعة من المفردات لا تؤدي غرضاً انجازياً بهيئةٍ مباشرةٍ، لأنَّ طبيعة اللغة ترفض ذلك، أو أنَّ العرف الاجتماعي هو المسؤول عن طبيعة الانجاز، ومن ثم تأخذ مظهراً محدداً يكون بعيداً عن الصورة المباشرة، فتوضيح القوة الانجازية لهذا النوع من أفعال الكلام يكون مستفيداً من الدرس التداولي بصورةٍ عامةٍ ومن الأفعال الكلامية بصورةٍ خاصةٍ.

إنَّ اختيار كتاب بلاغات النساء لابن طيفور خير دليل على إيراد هذا النوع من أفعال الكلام لما له من عناصر بلاغية تقوم بإعطاء أهمية بالغة للمستويات الواردة في مقتضى الكلام وهي (المتكلم، والمخاطب، والقصد التواصلي)، ومن هنا يرى البحث بأنَّ الأفعال الكلامية غير المباشرة تتميز بإسهامها المؤثر في إيجاد علاقة وثيقة بين الحوار وقصد المتكلم، وذلك للكشف عن وضوح الدلالة وبيان المعنى الضمني الوارد خلف الحوار.

Abstract:

Indirect verbal acts and their relationship to dialogue necessitations

Women 's communication book as a model

This study aims at the importance of indirect verbal action and its relation to the meaning of dialogue .

Indirect linguistic verbs are a set of vocabulary words that do not serve an achievement purpose in a direct form ، because the nature of language rejects it ،or that social custom is responsible for the nature of the achievement ،and then take a specific appearance that is far from the direct image ، explaining the achievement power of this type of speech acts Be beneficial from the deliberative lesson in general and verbal acts in particular .

The selection of the book of women's communications to Ibn Tayfourkher evidence of the inclusion of this type of acts of speech because of the elements of rhetoric give great importance to the levels contained in the requirement of speech are (speaker ، addressee ،and communicative intent) ،hence the research finds that indirect verbal acts are characterized by their contribution Effective to create a close relationship between the dialogue and the intent of the speaker ،so as to reveal the clarity of significance and indicate the implicit meaning behind the dialogue

.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية، الاستلزام، القوة الانجازية، الدرس التداولي، المتكلم، المخاطب، القصد التواصلي، المعنى الضمني.

Key words: Verbal acts ، entailing ،achievement power ، deliberative lesson ،speaker ، addressee ،communicative intent ،implicit meaning.

التمهيد

يعدُّ كتاب بلاغات النساء لابن طيفور من أهم المؤلفات القائمة على أسلوب الحوار، لأنه ينهض على أصل الانتظام والاتساق بين الأطراف الواردة في الحوار ولا سيما (المتكلم والمتلقي)، فكان له أثرٌ كبيرٌ في كلّ ما أسهمت به المرأة من نتاجات أدبية سواء أكانت في مجال الشعر أم في مجال البلاغة.

وصاحبهُ "هو أحمد بن طيفور (أبي طاهر)الخراساني، أبو الفضل : مؤرخ، من الكتّاب البلغاء الرواة "[١]، وهو من أسرة إيرانية الأصل، عُرِف بابن طيفور، وهو اسم والده ولد عام (ت٢٠٤ هـ) في بغداد وترعرع فيها، زاول مهنة التأديب[٢] تميز بأخلاقه الفاضلة [٣] توفي عام (٢٨٠هـ) ودفن في بغداد، له مؤلفات عدة وما وصل إلينا منها هو ثلاثة أجزاء من كتاب (المنظوم والمنثور) وجزء واحد من كتاب بغداد، ويعدّ كتاب بلاغات النساء الجزء الأصغر من المنثور والمنظوم.

أما المنهج الذي أتبعه ابن طيفور في هذا الكتاب فهو أسلوب السرد في الأخبار، إذ إنه يقوم بذكر الخبر دون غيره، فكان يأتي بأبيات شعرية أو قصائد نثرية يشير عن طريقها إلى فصاحة المرأة وبلاغتها، فضلاً عن ذلك فأنه يكون موضحاً لموقف النساء الخطيبات من السياسة في نصرة الحق وإزهاق الباطل .[٤]

يعدُّ الاستلزام الحواري (Dialogue necessity) من أهم الأُسس التي قامتْ عليها التداولية في تحليل الخطاب وتفسيره؛ لأنه يكون ساعياً إلى تحقيق مراد المتكلّم وذلك عن طريق التواصل اللغوي، وقد ظهرت لهُ مقاربات فكرية عند القدامى أمثال النحويين والبلاغيين والأصوليين، ولكن ظهوره بصورةٍ تخاطبيةٍ واضحةٍ كان عند الغربيين اللغويين ولاسيما غرايس إذ عرَّفه بقوله:"عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل:إنه شيء يعنيه المتكلّم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءاً مما تعنيه الكلمة بصورةٍ حرفيةٍ"(٥)، ومعنى ذلك أن الألفاظ الصادرة من المتكلّم يجب أن يتحدد مفهومها على وفق السياق الواردة فيه، لأنها تكون حاملةً لمعانٍ مباشرةٍ وأُخرى غير مباشرةٍ.

وإنَّ الأفعال الكلامية غير المباشرة هي الأفعال التي تكون قوتها الانجازية مخالفة لقصد المتكلّم ؛ لأنها لا تؤدي غرضاً انجازياً بهيئةٍ مباشرةٍ، ولهذا السبب فإن الأفعال الكلامية تكون متعلقةً بالاستلزام الحواري، ولا يجوز فصلهما بأي شكلٍ من الأشكال، إذ تتمثل هذه الأفعال بالإنشاء الطلبي وهو"ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل"(٦).

وسأتناول في هذا البحث بعض الأفعال اللغوية غير المباشرة التي وردت في كتاب بلاغات النساء، وسأقفُ على المعاني الصريحة والمعاني الضمنية التي تضمنتها بعض الخطب، فجاء المطلب الأول للحديث عن أسلوب الاستفهام وعلاقته بالاستلزام الحواري، وجاء المطلب الثاني ليكون الحديث فيه عن أسلوب النداء وعلاقته بالاستلزام الحواري ثم يأتي المطلب الثالث ليكون مخصصاً للحديث عن أسلوب الأمر وعلاقته بالاستلزام الحواري، أما المطلب الرابع فيكون الحديث فيه عن أسلوب النهي وعلاقته بالاستلزام الحواري .

إنَّ الحديث عن الإنشاء الطلبي لابد من التطرق فيه إلى الفعل الكلامي غير المباشر وعلاقته بالمعنى المستلزم من الحوار.

والأفعال اللغوية غير المباشرة هي الأفعال التي " تخالف قوتها الانجازية مراد المتكلم، وقَدْ ذكر (سيرل) المثال الآتي بياناً للأفعال الانجازية غير المباشرة، إذ قال رجل لرفيق لهُ على المائدة: هل تناولني الملح؟ فهذا فعلٌ انجازي غير مباشر، إذ إن قوته الانجازية الأصلية تدلُّ على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدَّر بدليل الاستفهام(هل)، لكن الاستفهام ليس مراد المتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل انجازي مباشر هو:ناولني الملح"[٧].

ولقد بين(أوستين) من خلال تصنيفه للأفعال الكلامية، بأنَّ هناك مجموعة من الألفاظ لا تؤدي غرضاً إنجازياً بصورةٍ مباشرةٍ؛ لأنَّ العرف الاجتماعي هو الذي يتحكم بطبيعة الانجاز؛ أو إنَّ طبيعة اللغة ترفض ذلك، ومن ثم فهو يأخذ شكلاً معيناً يكون بعيداً عن الهيأة المباشرة[٨].

ومن منظور سيرل فالمشكل الذي تطرحه اللغة غير المباشرة هو التالي: كيف يمكن لمتكلم أن يقول شيئاً؟ ويريد أن يقول هذا الشيء، ويريد كذلك قول شيء آخر؟ وكيف يمكن لمستمع فهم فعل اللغة غير المباشرة، في حين أَنَّ ما يقصدهُ يدلُّ على شيء آخر؟[٩].

ولتوضيح العلاقة بين الاستلزام الحواري والأفعال الكلامية غير المباشرة نقوم بذكر الحوار الذي يدور بين طالب وزميله.

-" ألاّ تزورني الليلة؟

-سأمتحن صباح غدٍ

فالفعل الانجازي: (سأمتحن صباح غدٍ) ليس جواباً مباشراً عن الطلب، لكن فهم منه أمرآن، أَحدهما : مباشر أو حرفي وهو الإخبار بموعد

امتحان الطالب، والثاني: غير مباشر أو غير حرفي وهو الاعتذار عن عدم تلبية الدعوة .

والفعل إلانجازي غير المباشر بنوعيه محول عن الفعل الإنجازي المباشر، ومن ثم فإنَّ الفعل الإنجازي غير المباشر يتضمن الفعل الإنجازي المباشر، ولا ينعكس"[١٠] .

تأسيساً لما سبق فإنَّ ظاهرة الاستلزام الحواري تكون متعلقةً بالأفعال الكلامية، ولا يجوز فصلهما بأي شكلٍ من الأشكال .

وسأتناول في هذا المبحث بعض الأفعال اللغوية غير المباشرة التي وردت في كتاب بلاغات النساء، وسأقفُ على المعاني الصريحة والمعاني الضمنية التي تضمنتها بعض الخطب عن طريق الإنشاء الطلبي وهو :" ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل"[١١]، ومن أساليبه (أسلوب الاستفهام، وأسلوب الأمر، وأسلوب النهي، وأسلوب النداء).

-أسلوب الاستفهام وعلاقته بالاستلزام الحواري

يُعرَّف الاستفهام بمعنى " فَهِمتُ الشيء [فَهَماً وفَهْماً]: عَرفْتُهُ وعَقَلْتُهُ، وفَهّمْتُ فُلاناً وأَفْهَمتُهُ: عَرَّفْتُهُ "[١٢].

ويُقالُ: فَهْمٌ وفَهَمٌ وأَفْهَمه الأَمْرَ وفَهَّمه إيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُه واسْتَفْهَمَه: سأله أن يُفَهّمَه "[١٣].

أمّا اصطلاحاً فهو" تحويلُ تركيب إخباريّ إلى استفسارٍ باستعمال أدواتٍ خاصّةٍ، وتنغيمٍ مُعَّينٍ، أو الاكتفاء بالتَّنغيم أحياناً "[١٤].

فالاستفهام هو طلب الإفهام من المستفهم والمسؤول معاً وما أوردهُ السيوطي في هذا الشأن قائلاً: " ولا بِدْعَ في صُدْور الاستفهام ممَّنْ يعلمُ

المُستَفْهَمَ عَنهُ ؛ لأَنَّ طَلَبَ الفَهْمِ إمَّاطَلَبُ فَهْمِ المُستَفْهِم، أو وقوعُ فَهْم لِمَنْ لمْ يفهَمْ كائنَاً مَنْ كانَ "[١٥].

وبيّن السكاكي هذا الأمر بأن أقسام الطلب الإنشائية لم تكن كأسلوب الطلب في الاستفهام، فوضَّحَ الفرقَ بينهما قائلاً :" والفَرقُ بَيْنَ الطَلَبِ في الاستفهام وبين الطلب في الأمر والنهي والنداء واضحٌ فإنَكَ في الاستفهام تَطْلُبُ ما هو في الخارج، ليحصَلَ في ذهنِكَ نَقْشٌ لهُ مُطَابِقٌ وفيما سواهُ تنقشُ في ذَهْنِكَ، ثُمَّ تَطلُبُ أنَّ يحصل له في الخارج مطابق فنَقْشُ الذَّهنِ في الأول تابعٌ، وفي الثاني متبوع "[١٦].

والاستفهام له الصدارة في الكلام ولا يجوز أن يتقدم عليه شيء، " وإنما لزم تصديره ؛ لأنك لو أخرته تناقض كلامك، فلو قلت: جلس زيدٌ أين؟ وخرج محمدٌ متى؟ جعلتَ أولَ كلامكَ جُملةً خبريةً، ثمَّ نقضتَ الخَبَرَ بالاستفهام، فلذلكَ وجَبَ أنَّ تُقدِّمَ الاستفهام، فنقولُ: أيْن جلس زيدٌ؟ ومتى خرج محمدٌ؟ لأنَّ مُرادَكَ أنَّ تستفهم عن مكان جلوس زيد، وزمان خروج محمدُ، فزال بتقديم الاستفهام التناقض"[١٧].

إذًا فالطلب من أهم الأمور التي تدعو السامع إلى الاهتمام والاعتناء به، وهذا هو السبب في تقديمه لدى البلاغيين، فضلاً على كون أدواته يؤتى بها لبيان الافادة من المعاني سواء أكانت في الأسماء أم في الأفعال[١٨].

أما أدوات الاستفهام فتقسم على قسمين:

أ- **الحروف:** وهي الهمزة، وهل.

ب- **الأسماء:** نحو (مَنْ، ما، كم، أنَّى، أَينَ، متى، أَيَّان، كيف، متى، أيّ)، وجميع أدوات الاستفهام تكون مبنيةً ما عدا(أيّ) فإنها تكون معربةً بحسب ما تُضاف إليه[١٩].

أمَّا المستفهم عَنهُ فهو الاسم الذي يقع بعد أدوات الاستفهام ويكون مسؤولاً عنَّها سواء أكان فعلاً أم اسماً[٢٠].

ويقسم الاستفهام على قسمين:

١- **الاستفهام الحقيقي:** وهو " طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداةٍ خاصةٍ... أكاتبٌ أنت أم شاعرٌ؟ فالسائل يعلم أنّ واحداً من شيئين الكتابة أو الشعر قَدْ نسب إلى المخاطب فعلاً ولكنهُ يتردد بينهما فلا يدري أهو الكتابة أم الشعر " [٢١].

٢-**الاستفهام المجازي:** وهو الذي لا يقصد به السؤال عن أمر وطلب الجواب عنه[٢٢]، وإنما يخرج الاستفهام فيه عن غرضه الأصلي إلى أغراضٍ أُخر تُعرف عن طريق السياق، والأغراض التي يخرج إليها الاستفهام كثيرة [٢٣].

أسلوب الاستفهام بين الإنحراف والمباشرة:

ولكي نُبّين الفرق بين الدلالة المباشرة والدلالة المنحرفة نقوم بذكر بعض الشواهد على ذلك ومنها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[سورة البقرة/ ٢١٥] وقوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[سورة البقرة/ ٢١٩].

فالدلالة المباشرة تتضح لنا من خلال التركيب التالي (يسألونك ماذا ينفقون)، فهنا الاستفهام موجه إلى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآهل وسلم من قبل عمرو بن الجموح حول أمورٍ لم يفهمها، ففي كلا الآيتين نجدُّ أنَّ أسلوب الاستفهام لم يكن نفسه، وإنما كان مختلفاً ولا سيما في الدلالة، ففي الآية الأولى يكون مدار الاستفهام على مَنْ تصرف النفقة، وفي

الآيـة الثانيـة يكـون مَـدْارهُ حـول مقـدار الإنفـاق، فـالاختلاف هنـا يرجـع إلى السياق وليس إلى تركيب هذا الأسلوب، ومعنى ذلك أنَّ الجواب كان مختلفاً، ففي الآية الأولى كان الجواب كالآتي قال: للوالدين والأقربين والمساكين وابن السبيل، أما الآية الثانية فكان الجواب كالآتي (قل العفو)[٢٤].

علَّق القرطبي على الآية السابقة بقوله " قال العُلماء: لما كان السؤال في الآية المتقدمة أي الآية الأولى في قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ﴾ سؤالاً عن النفقة إلى مَنْ تصرف كما بيناه ودل عليه الجواب، والجواب خرج على وفق السؤال، كان السؤال الثاني في هذه الآية عن قدر الإنفاق، وهو في شأن عمرو بن الجموح كما تقدم فإنهُ لما نزل: (قل ما انفقتم من خير فللوالدين)، قال: كم أنفق؟ فنزل: " قل العفو والعفو: ما سهَّل وتيسر وفضَّل، ولم يشقَ على القلب إخراجهُ "[٢٥].

فالغرض في الآيتين القرآنيتين قد جاء متناسباً مع الاستفهام الحقيقي، إذ نجد أنَّ هذا التركيب الواحد يكون معبراً عن معنيين مختلفين، وكل ذلك عن طريق الاعتماد على السياق[٢٦].

وفي بعض الأحيان قد يخرج الاستفهام من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، فتتولد نتيجة لذلك معانٍ عدّة، عن طريق الاعتماد على السياق، مثال قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[سورة البقرة/ ٢١٤]، فنجد أنَّ لهذا المعنى الجديد أثراً كبيراً في إنتاج عدد من المفردات، ومنها بيان حال النبي محمد (K) وأصحابه حين قالوا (متى نصر الله)، فهذا الأسلوب لا يكون استفهاماً حقيقياً وإنما يكون أسلوباً منحرفاً نحو معنى الاستبطاء[٢٧]، فروي عن هذا الأسلوب بأن " وراءهُ ما يطوي من أحداث وصعاب تركت أشدهم

ركانة وأصبرهم على الأمر، وفي ضوء هذا ندرك معنى الاستبطاء حين يُنادي به مَنْ هم في معية الرسول من خلاصة صحبه " [٢٨].

وأحياناً قَدْ ينحرف الاستفهام إلى معانٍ عدة منها :التوبيخ، والأمر، والتقرير، والنفي، والتعجب، والإنكار، والتهكم، والتمني... الخ. [٢٩]

ومن الشواهد الأُخرى التي وردت حول ما يخص الاستفهام وعلاقته بالاستلزام الحواري ما دار من حوارٍ لأم ظبية[٣٠]، في أمِّ حجْدر[٣١].

" وأنشد إسحاقُ بنُ إبراهيم الموصلي لأمّ ظبية في ابنةِ عمّ لها يُقالْ لها أمُّ حجدرٍ، زوّجتِ ابنةً لها برجلٍ قبيح المنظر:

لَقَد دَلَسَ الخُطَّابُ يا أُمَّ حَجْدَرٍ لكُمْ في سَوادِ اللَّيلِ إحْدى العَظائِمِ
ألَمْ تنظُرِي حُييتِ يا أمُّ حَجْدَرٍ إلى وَجْهِه أو صَدْرِهِ في القَوائِمِ

قالَ ونظَرتْ إلى الرَّجلِ فقالتْ: قبَّحَ الله الطَّلعةَ ثم قالتْ:

وإنّ أُناساً زَوَّجُوك فتَاتَهُمْ لَجِدُّ حِرَاصٌ أَن يكونَ لها بَعْلُ"[٣٢]

الحوار: فقالت: قبح الله الطلعة ثم قالتْ:

وإنّ أُناساً زَوَّجُوك فتَاتَهُمْ لَجِدُّ حِرَاصٌ أَن يكونَ لها بَعْلُ"

عند قراءة الحوار الوارد أمامنا يتضح لنا بأنَّ المتكلم هي أم ظبية، ولا يوجد في الكلام من ضميرٍ يُشير إليها، والمخاطب هي أم حجدر، والضمير الذي يُشير إليها هو (الياء) في (تنظري)، و(التاء) في (حييت)، و(الكاف)في (لكم)، أمّا القصد التواصلي فيكون متمثلاً بتوجيه الرسالة من المتكلِّم إلى المخاطب على

وفق سياق معين، فالتواصل هنا " لا يتحقق بشكله التام إلا من خلال مقومات أربعة، هي (المتكلِّم)، (المخاطب)، (نص الخطاب)، (السياق)، ويحدث اتساق بين هذه المكونات التي تؤدي إلى ما يسمى بالتواصل التام "[٣٣]، فالسياق الوارد هنا هو تأكيد أم ظبية على اختلاط الظلام، فنجد في كلامها الشكوى والتذمّر لأم جحدر نتيجةٍ لما فعلتهُ من مصائب عظيمةٍ، ومنها زواج ابنتها من رجلٍ قبيح المنظر.

تتألف الدلالة الصريحة لهذا الخطاب المذكور آنفاً من محورين هما:

المحتوى القضوي الناتج من ضمَّ المفردات بعضها إلى بعض نحو (وإنّ، أناساً، زوجوك، فتاتهم، لجدُّ، حراصٌ، أنَّ، يكون، لها، بعلٌ)، والقوة الإنجازية الحرفية نجدها متمثلة بصيغة التوكيد (إنّ).

والدلالة الضمنية لهذا الخطاب تتشكل من محورين هما:

الاقتضاء: اقتضاء وجود إنسان يكون جديرَ الاهتمام بحياته الزوجية ومستوعب لها.

والاستلزام الحواري هو المتمثل بخرق قاعدة الكيف؛ لأنَّ الكلام كان صادقاً ولم يكن مبالغاً فيه، فوجه التأويل في هذا الكلام أنَّ الاستفهام قد خرج إلى معنى الاستنكار (ألم تنظري)، ومعنى ذلك أنَّ أم ظبية كانت مستنكرة لما فعلتهُ أم حجدر من زواج ابنتها من ذلك العبد الأسود ولكن بطريقةٍ غير مباشرةٍ.

ومن الشواهد الأُخرى لأسلوب الاستفهام وعلاقته بالاستلزام الحواري ما دار من حوار بين عمر وأبي سفيان وهند[٣٤] "**وقال يسندونَهُ إلى عمرَ بنِ الخطَّابِ: نَهى عَمْرُ أبا سُفيانَ بنش حربٍ عن رشّ بابِ مَنْزِلِهِ لِئَلاَّ يمرَّ الحاجُّ فيزلقُونُ فيه، فلم يَنْتَهِ، ومَرَّ عمرُ فزلِقَ ببابهِ فعلَاه بالدِّرَّةِ، وقَالَ: ألمْ آمرْكَ أنْ لا تَفْعَلَ هذا؟ فوضعَ أبو سفيانَ سبَّابتَه على فيهِ، فَقَالَ عمرُ: الحمدُ**

للهِ الذي أراني أبا سفيان ببطحَاءِ مكَّةَ أضربهُ فلا ينتصِرُ، وآمرهُ فيأتمرُ، فسمعتْهُ هندُ بنتُ عَتبةَ، فقَالَتْ:احمدْه ياعمرُ، فإنَّكَ إنْ تَحمدْه فقدْ أوتيتَ عظيماً"(٣٥)

الحوار: هو فَقَالَ عمرُ: الحمدُ للهِ الذي أراني أبا سفيان ببطحَاءِ مكَّةَ أضربهُ فلا ينتصِرُ، وآمرهُ فيأتمرُ، فسمعتْهُ هندُ بنتُ عَتبةَ، فقَالَتْ:احمدْه ياعمرُ، فإنَّكَ إنْ تَحمدْه فقدْ أوتيتَ عظيماً.

يلحظ في هذا الحوار أَنَّ مقتضى الكلام يتكون من(المتكلم، والمخاطب، والقصد التواصلي)، فالمتكلم هو عمر، والضمير الذي يشير إليه هو(الياء) في (أراني)، والضمير المستتر المقدر(أنا) في (اضربه)، والمخاطب هو أبو سفيان، والضمير الذي يشير إليه هو الضمير المستتر المقدر بـ (أنتَ) في (تفعل)، والهاء في (اضربه، آمره)، وأما القصد التواصلي فجاء دالاً على عدم رشِّ باب منزل عمر، والدليل على ذلك أَنه نهى أبا سفيان عن فعل ذلك.

إنَّ المعنى الصريح لهذا الحوار يتألف من المحتوى القضوي الناتج من ضم المفردات بعضها إلى بعض نحو(احمده، ياعمر، فانك، أن، تحمده، فقد أوتيتَ، عظيماً)، ومن القوة الانجازية الحرفية المتمثلة بأسلوب الأمر(احمده).

وتشكل المعنى الضمني لهذا الحوار من الاقتضاء والاستلزام الحواري، فالاقتضاء هو وجوب الشكر لكلِّ أمرٍ عظيمٍ.

أمّا الاستلزام الحواري فقد انبثق بيانه في هذا الحوار بأسلوب الاستفهام، فوجه التأويل في هذا الحوار هو خروج معنى الاستفهام إلى معنى التوبيخ كما جاء في قول عمر (المْ آمركَ أن لا تفعلَ هذا؟)، فالقاعدة التي تمَّ خرقها في هذا الحوار هي قاعدة المناسبة، لكون المقام لا يناسب المقال، ومعنى ذلك بان إجابة هند لم تكن موافقة ومناسبة للمعنى المطلوب .

-أسلوب النداء وعلاقته بالاستلزام الحواري

النداء في اللغة يأتي بمعنى الصوت يقال " نداء الصوت، وهو ما بعدُه مداهُ " [٣٦]

وفي الاصطلاح هو " كل اسم مضاف فيه نُصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره"[٣٧]، أو هو " تنبيه المنادى وحمله على الألتفات " [٣٨].

فالنداء هو طلب الإقبال من المتكلم نحو المخاطب والإجابة عنهُ، سواء أكان حقيقياً أم مجازياً نحو يا الله[٣٩]، بحرف من حروف النداء ينوب مناب الفعل (أدعو).

ويتحقق أسلوب النداء بأدوات عدّة تمثل " امتدادات صوتية تسبق المنادى لاستمالته انتباها واستماعاً " [٤٠]، ومن هذه الأدوات (الهمزة، وهل، وأيا، هيا، ويا، وأي، و وا، وآ)[٤١].

وتختص هذه الأدوات بالدخول على الأسماء فقط، فإن تمَّ دخولها على غير ذلك فتتحول إلى معنى آخر ألا وهو التنبيه[٤٢]، فقسمٌ من هذه الأدوات يكون مختصاً لنداء القريب وهي (الهمزة، أي)[٤٣]، أمَّا القسم الآخر فيكون مختصاً لنداء البعيد نحو (يا، وأيا، وهيا، وآ، وآي)، والسبب في ذلك " لأَنَّ البعيد يحتاج لِمَدَّ الصوت لِيَسْمع " [٤٤].

ومن أكثر أدوات النداء وأشهرها استعمالاً (يا)، فهي تستعمل لنداء القريب والبعيد، وفي التعجب والاستغاثة، ولأمن اللبس بها بدلاً من (وا) التي يتم استعمالها في الندبة، وتعدُّ هذه الأداة (يا) هي أصل أحرف النداء؛ لأنها تستعمل في نداء لفظ الجلالة (الله) [٤٥]، " ولهذا لا يُقدَّر عند الحذف سواها " [٤٦].

الدلالة المنحرفة لأسلوب النداء:

توجد بعض العوامل التي لها أثرٌ كبيرٌ في القيام بتوجيه هذا الأسلوب إلى دلالة جديدة عن طريق انحرافه واستعماله في سياق معين، ومن أهم

المعاني التي يخرج إليها هذا الأسلوب هي (التعجب، التبرئ، التخصيص، التنبيه) (٤٧).

ومن أهم الشواهد التي بينت ذلك قوله تعالى:﴿وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي﴾ [هود/٤٤].

جعل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية القرآنية الكريمة قدرته في التأويل هي الفيصل، لأنه عزّ وجلّ قادرٌ على الإسماع في كلِّ شيء سواء أكان ذلك في الأرض أم في السماء، فالسياق الذي انطلق منهُ الزمخشري في تفسير هذه الآية ليس على أساس المجاز، وإنما على أساس الحقيقة(٤٨)، في قوله :" نداء الأرض والسماء بما ينادي به الحيوان المميز على لفظ التخصيص والإقبال عليهما بالخطاب من بين سائر المخلوقات وهو قوله يا أَرْضُ، ويا سَماءُ ثم أمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله ابلعي ماءك واقلعي من الدلالة على الاقتدار العظيم، وإن السماوات والأرض وهذه الأجرام العظام منقاده لتكوين فيها ما يشاء غير ممتنع عليه، كأنها عقلاء مميزون قد عرفوا عظمته وجلالتهِ وثوابه وعقابه وقدرته على كلِّ مقدور وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم لهُ، وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال لهُ والنزول على مشيئته على الفور من غير ريث "(٤٩).

ومن الشواهد التي جاءت في كتاب بلاغات النساء الخاصة بالنداء وعلاقته بالاستلزام الحواري هو ما دار من كلام للسيدة زينب (عليها السلام)عند مقتل أخيها الحسين (عليه السلام).

" قال: لمّا كان من أمر أبي عبد الله الحسين بن عليّ رضوان الله عليهما الذي كان، وانصرف عُمرُ بن سَعدٍ، لعنَه اللهُ بالنَّسوةِ والبقيَّة من آل محمد (ﷺ)، ووجَّههنَّ إلى ابن زياد لعنهُ الله فوَجَّهنَّ هذا إلى يزيد لعنهُ

الله وغضبَ عليه فلمّا مثلوا بين يديه، أمر برأس الحسين رضوان الله عليه فأبرز في طستٍ، فجعل ينكث ثناياهُ بقضيبٍ في يده وهو يقول:

يا غُرابَ البين أَسْمَعْتَ فَقُلْ إنَّما تذكُرُ شيئاً قَدْ فَعَلْ
ليت أشياخي ببْدرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الخزْرج مِن وَقْعِ الأَسَلْ

فقالت زينب بنت علي رضوان الله عليهما: صدق الله ورسوله يا يزيد و(ثُمَّ كان عاقبة الذَّين أساؤا السَّوأى أن كذَّبوا بآياتِ الله وكانوا بها يَسْتَهزِءُونَ) "[٥٠].الروم/١٠ .

الحوار: هو صدق الله ورسوله يا يزيد، (ثُمَّ كان عاقبة الذَّين أساؤا السَّوأى أن كذَّبوا بآياتِ الله وكانوا بها يَسْتَهزِءُونَ).

إنَّ المتكلم في هذا الحوار هو يزيد، ولا يوجد في الكلام من ضمير يُشير إليه، والمخاطب وهو رأس الحسين (عليه السلام) والدليل على ذلك قولهِ:

يا غُرابَ البين أَسْمَعْتَ فَقُلْ إنَّما تذكُرُ شيئاً قَدْ فَعَلْ

وأما القصد التواصلي فجاء متمثلاً بالسياق الدالّ على توجيه عصا يزيد صوب رأس الحسين (عليه السلام) كأنه واضح وطلق اللسان يصغي ويستمع إليه، ويقوم باسترجاع الصور الماضية المتوقعة في ذهنه، فتمنت السيدة زينب (عليها السلام) من أشياخها في معركة بدر أن يدركوا ما يحسُّ به المرء من قلقٍ ومن ضيق صدرٍ نتيجةً لما يحدث في المعركة من وقع الرماح.

إنَّ المعنى الصريح لهذا الحوار يتألف من المحتوى القضوي الناتج من ضم المفردات بعضها إلى بعض نحو (صدق، الله، ورسوله، يا يزيد، ثم، كان، عاقبة، الذين، اساؤا، السّوأى، إن، كذبوا، بأيآت، الله، وكانوا، بها،

يستهزئون)، ومن القوة الانجازية الحرفية المتمثلة بصيغة الاخبار مع أسلوب النداء (يا يزيد) .

إنَّ المعنى الضمني لهذا الخطاب يتكون من الاقتضاء والاستلزام الحواري، فالاقتضاء هو (وجود الصدق فيما يقولهُ الإنسان ويفعلهُ)

أمَّا الاستلزام الحواري فهو المتمثل بخرق قاعدة الطريقة ؛ لأن الكلام كان مطولاً ولم يكن موجزاً، فوجه التأويل في هذا الحوار هو خروج النداء من معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو التخصيص نحو (يا غراب البين)، ومعنى الكلام أنَّ السيدة زينب (عليها السلام) أرادت في أجابتها أنَّ تبيّن ليزيد عاقبة الكافرين ولكن بأسلوب غير مباشر وهو (الإطناب والتضمين) .

ومن الشواهد الأخرى التي وردتْ بشأن النداء وعلاقته بالاستلزام الحواري ما دار من حوارٍ لخالدة بنتُ هاشم بن عبد مناف [٥١] ترثي أباها، قائلة:

"عينُ جُودي بعبرةٍ وسُجومِ واسفحِي الدّمْعَ للجَوادِ الكريمِ
عَينُ واستعبِري وسحي وجمّي لأبيك المسوَّد المقلوم "[٥٢]

الحوار: هو الأبيات الشعرية بأكملها.

ويتضمن الحوار الوارد مستوياتٍ عدّةٍ منها:(المتكلم، والمخاطب، والقصد التواصلي)، فالمتكلم هي خالدة بنت هاشم بن عبد مناف، ولا يوجد في الكلام من ضمير يشير إليها، والمخاطب هي العين، والضمير الذي يشير إليها هو (الياء) في (جودي، أسفحي، استعبري، سحي، جمي)، و(الكاف) في (أبيكِ)، وأما القصد التواصلي فجاء دالاً على بكاء العين وإرسال دمعها لمن كان سخياً ومعطاءً أما الحزن المصاحب لها فيتم صرفه إلى مَنْ كان مسيئاً وضعيفاً.

إنَّ الدلالة الصريحة لهذا الحوار تتألف من محورين: المحتوى القضوي الناتج من ضمَّ المفردات (عين جودي بعبرةٍ وسجوم) و(عينُ واستعبري وسحي وجمّي) بعضها إلى بعض، ومن القوة الإنجازية الحرفية المتمثلة بأسلوب النداء المحذوفة أداته (عينُ) فأصلها (يا عينُ).

وتشكلت الدلالة الضمنية لهذا الحوار من الاقتضاء والاستلزام الحواري، فالاقتضاء هو (وجود الخير لمن كان قوياً، ووجود الشرّ لمن كان ضعيفاً).

أما الاستلزام الحواري فهو المتمثل ظهوره بخرق قاعدة الطريقة بحسب مبادئ غرايس؛ لأن الكلام كان مطولاً ولم يكن موجزاً، فوجه التأويل في هذا الكلام هو انحراف أسلوب النداء إلى دلالة جديدة وهي دلالة التخصيص (ياعينُ)، ومعنى الكلام أنَّ خالدة بنتُ هاشم بن عبد مناف أرادتْ أن تقوم برثاء والدها ولكن بأسلوب غير مباشر

-أسلوب الأمر وعلاقته بالاستلزام الحواري

-مفهوم الأمر:-

يُعدُّ أسلوب الأمر من أهم الأساليب الإنشائية الطلبية في اللغة العربية، والأمر في اللغة هو:، " النَّماء والبَركةُ بفتح الميم، والمعلم، والعَجَب، فأمَّا الواحد من الأمور فقولهم هذا أمرٌ رضيتهُ، وأمرٌ لا أرضاه "[٥٣]، ويعرف بأنه "المعروف ضد النهي"[٥٤]

أمّا اصطلاحاً فعرّفه السيوطي بقوله: " هو طلب فعل من غير كفٍّ، وصيغتهُ (أفْعَلْ) و (لَيفْعَلَ) وهي حقيقةٌ في الإيجاب " [٥٥] أو هو " طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطب أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة ممن

يخاطب أو يوجه الأمر إليه في الواقع أم لا "[٥٦]، وإذا جاء الطلب بهذا الأسلوب " من الأعلى فهو أمر، وإذا ورد من الأدنى فهو دعاء إذا ورد من المساوي فهو إلتماس "[٥٧].

إذًا فأسلوب الأمر هو أسلوب صادرٌ من المتكلم صوب المخاطب شرط أن يكون الطرف الآخر (المخاطب) مجبراً بتنفيذ كل ما يوجه إليه من المتكلم.

والأمر في العربية يحصل بأشكال عدّة، وهي:

١- فعل الأمر.

٢- الفعل المضارع المقترن بلام الأمر.

٣- اسم فعل الأمر.

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر.

ومن أشهر هذه الأشكال وأكثرها شيوعاً عند البصريين فعل الأمر، والفعل المضارع المقترن بلام الأمر، أما الشكل الأكثر استعمالاً عند الكوفيين فهو الفعل المضارع المقترن بلام الأمر (لِيَفْعَل)[٥٨]، وأكد ابن يعيش حقيقة هذا الأسلوب قائلاً: " الأصل في الأمر أن يدخل عليه اللام وتلزمه الإفادة معنى الإفراد "[٥٩].

الدلالة المباشرة لأسلوب الأمر:

إنَّ لمفهوم السياقِ أثراً كبيراً في تحديد الدلالة نحو المعنى المطلوب مما يسهل عملية التواصل اللغوي، فإن كان الكلام الموجَّه من غير معنى فهذا يؤدي إلى فقدان الغاية التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها، ومن أهم العناصر التي لها أهمية كبيرة في تحديد الدلالة معرفة المتكلم بهذا الأسلوب وبيان منزلته لدى القارئ سواء أكانت صادرة من الأعلى إلى الأدنى أم بالعكس فضلاً على وجوب معرفة الغاية التي يسعى إلى إصدارها هل هي إرشادية أو إلزامية أو تواصلية أو إخبارية أو غير ذلك[٦٠]، ومن الشواهد التي تبين لنا الدلالة

المباشرة لهذا الأسلوب قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان/ ٢٤].

ومعنى هذا الكلام أي اصبر لحكم ربك سواء قد تأخر لك الأذن بالقتال أم لم يتأخر[٦١]، ويقول ابن عاشور في ذلك الأسلوب ما نصهُ: " ومقتضى الظاهر أن يقول: ولا تُطِعْهُم، أو ولا تُطِعْ مِنْهُمْ أحداً، فعدل عنهُ إلى آثماً أو كفوراً للإشارة بالوصفين إلى أن طاعتهم تقضي إلى أرتكاب آثمٍ أو كفرٍ، لأنهم في ذلك يأمرونهُ وينهونهُ غالباً فَهُمْ لا يأمرون إلا بما يُلائم صفاتهم"[٦٢].

الدلالة المنحرفة لأسلوب الأمر.

لقد بينا آنفاً بأن للسياق أثراً مهماً في تحديد الدلالة وتغيرها إلى دلالةٍ أُخرى، ففي بعض الأحيان قدْ تصل هذه الدلالة إلى نقيض الأمر المطلوب.

ومن الشواهد التي توضح لنا إنحراف أسلوب الأمر من معنى (الإلزام) إلى معنى آخر وهو (الإرشاد)، قولهُ تعالى ﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

فالدلالة السابقة المتمثلة بفعل الأمر نحو (أدفع) وكذلك الدلالة اللاحقة قد سعت الى تغيير الدلالة من كونها مباشرةٍ إلى دلالةٍ منحرفة، ومعنى القول ادفع بالتي هي أحسن، حتى تتمكن من الرد على مَنْ اعترضك وأساء إليك في طلب تلك الحسنات؛ لأنك إن قمت وسعيت بفعل ذلك الشيء لأنقلب عليك عدوك[٦٣]، وهي دعوةٌ عامة تشير إلى السلوك الحسن والخلق الرفيع[٦٤].

ومن الشواهد التي وردت بشأن أسلوب الأمر وعلاقته بالاستلزام الحواري ما دار من حوارٍ بين أبان بن تغلب[٦٥] وصَبيّةَ.

" .....**اللَّهُمَّ فكنْ لي منهما مُؤنِساً، وكنْ لي بعدهما حافظاً، قال: فقلتُ: يا صبيَّةُ أعيدي لفظَكِ، فلم تسَمعْ، ومَّرت في كلامِها، ثم أَعْدَتُ**

عليها فنظرَتْ، ثم قالتْ: يا شيخ واللهِ ما أنا لك بمحرَمٍ فتحادِثني محادثة أهلِكَ، أهلُكَ أولى بك " (٦٦).

الحوار: قال: فقلتُ: يا صبيَّةُ أعيدي لفظَكِ، فلم تسَمعْ، ومَّرت في كلامِها، ثم أَعْدَتُ عليها فنظرَتْ، ثم قالتْ: يا شيخ واللهِ ما أنا لك بمحرَمٍ فتحادِثني محادثة أهلِكَ، أهلُكَ أولى بك.

ويبدو من السياق بان المتكلم هو أبان بن تغلب، والضمير الذي يشير إليه هو (الياء) في (لي)، والتاء في (قلتُ، أعدتُ)، والمخاطب هي الصبية، والضمير الذي يشير إليها هو (الياء) في (أعيدي)، والكاف في (لفظكِ)، والتاء في (مرت)، أما القصد التواصلي فيكون دالاً على قيام الصبية بإعادة النظر في كلامها الذي تلفظت ونطقتْ به.

تكوَّن المعنى الصريح لهذا الحوار من محورين أساسيين هما:

المحتوى القضوي الناتج من ضم العبارات بعضها إلى بعض نحو (يا شيخ، والله، ما، أنا، لك، بمحرمٍ، فتحادثني، محادثة، أهلكُ، أولى، بك)، ومن القوة الإنجازية الحرفية المتمثلة بأسلوب النداء مع القسم نحو (يا شيخ والله).

والمعنى الضمني لهذا الحوار يتألف من محورين هما: الاقتضاء والاستلزام الحواري، فالاقتضاء هو (أَنَّ الحوار يجب أن يكون أولاً لمن هم أقرب إليك وأولى بك).

أما الاستلزام الحواري في هذه الخطبة فيكون متمثلاً بمخالفة الواقع مخالفة تامة، مما يؤدي إلى روعة الخطاب وبلاغته، فالقاعدة التي تمَّ خرقها في هذا الحوار هي قاعدة الكيف؛ لأنَّ الصبية لم تكتفِ بتحريم الحديث مع أهله، وإنما نبهته على ذلك الأمر وأولته عناية واهتماماً، فما كان لها إلاّ أن تكون إجابتها مؤكدة بالقسم، فوجه التأويل في هذا الحوار بأن ردُّ الصبية

لأبان بن تغلب كان بأسلوب غير مباشر، أي إنها غير قادرة على الإصغاء إلى الكلام وأعادة النظر فيه، وإن أسلوب الأمر في هذا الحوار قد خرج لغرض الدعاء نحو (اللهم فكن لي مؤنساً وكن لي بعدهما حافظاً).

ومن الشواهد الأُخرى التي وردت بشأن الأَمر وعلاقته بالاستلزام الحواري ما دار من حديث بين عبد الله بن الزبير[٦٧]، وأمه أسماء[٦٨].إذ قالت له:

" .....اللهم ارحم طول ذاك النجيب، والضمأ في هواجر المدينة ومكَّة، وبرَّه بأُمِّه، اللَّهُمَّ، إنيّ قد سلَّمتُ فيه لأمرِكَ، ورضيتُ فيه بقضائك فأثبِني في عبدِ الله ثوابَ الشَّاكرين، فردَّ عنها، وقال: يا أمّه، لا تدعي الدُّعاء لي قبلَ قتلي ولا بعدَه، قالت: لنْ أدعَه لكَ، فمن قُتِل على باطلٍ، فقد قَتلْتَ على حقّ، فخرج وهو يقولُ:

أبى لابن سَلْمَى أنْ يُعَيِّرَ خَالِداً مُلاقِي المَنَايا أَيَّ صِرْفٍ تيَّممَا
فلسْتُ بِمُبْتَاعِ الحياةِ بسُبَّةٍ ولا مُرْتَقٍ منْ خشيَةِ المَوْتِ سُلَّما

وقال لأصحابه: احملُوا على بركةِ الله، وليشغَلْ كلُّ رجلٍ منكم رجلاً ولا يُلهينَّكُمُ السُّؤلُ عنّي، فإنّي في الرَّعيلِ الأوَّلِ " [٦٩].

الحوار: احملوا على بركة الله، وليشغل كلُّ رجلٍ منكم رجلاً ولا يلهينَّكمُ السُّؤلُ عني فإنّي في الرعيلِ الأولِ.

إنَّ مقتضى الكلام الوارد في هذا الحوار يتألف من (المتكلم، والمخاطب، والقصد التواصلي)، فالمتكلم هي أسماء، والضمير الذي يشير إليها هو(الياء) في (إني، أثبني)، والتاء في (سلمتُ، رضيتُ)، والمخاطب هو عبد الله بن الزبير، والضمير الذي يشير إليه هو (الياء) في (لي، قتلي)، وأما القصد التواصلي فجاء

مؤكداً على طلب عبد الله بن الزبير من والدته في توجيه هذا الدعاء سواء أكان قبل قتله أم بعده.

يتشكل المعنى الصريح لهذا الخطاب من محورين هما: المحتوى القضوي الناتج من ضم المفردات بعضها ببعض نحو (احملوا، على، بركة، الله، ليشغل، كلِّ، رجلٍ، منكم، رجلاً، ولا، يلهينكم، السؤل، عني، فإني، في، الرعيل، الأول)، ومن القوة الإنجازية الحرفية المتمثلة بصيغة الدعاء (اللهم).

ويتمثل المعنى الضمني لهذا الحوار في محورين هما: الاقتضاء والاستلزام الحواري، فالاقتضاء هو (أن يكون عمل الإنسان على وفق مشيئة الله وبركته).

أما الاستلزام الحواري فهو المتمثل وجوده بخرق قاعدة المناسبة؛لأنَّ المقام لا يناسب المقال، فوجه التأويل في هذا الحوار كان متمثلاً بانحراف أسلوب الأمر إلى الدعاء نحو قول والدته (اللهم ارحم طول ذاك النجيب)، ومعنى الكلام أن عبد الله بن الزبير أراد بإجابته بأن يكون وقوفه في مقدمة الجيش وليس في خلفهِ، فما كان منه إلا أن يستعمل الأسلوب غير المباشر.

-أسلوب النهي وعلاقته بالاستلزام الحواري

عُرِّف النهي بأنه طلب الكف عن فعل ما، فقيل فيه : " خلاف الأمر، نهاه ينهاه، فانتهى وتناهى"[٧٠].

واصطلاحاً:" هو طلب الكف على جهة الاستعلاء " [٧١]، ولقد جاء في الكتاب ما نصه: " لا تَضْرِبْ نَفْيٌ لِقَوله: اضرِبْ " [٧٢].

ولأسلوب النهي صيغة واحدة وهي لا الناهية مع الفعل المضارع المجزوم.

ونجد أن أغلب النحاة قد ربط بين هذا الأسلوب مع أسلوب الأمر لما

بينهما من روابط مشتركة، وقد بيَّن السكاكي ذلك بقوله: " والنهي محذو به حذو الأمر في أصل الاستعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء، فإن صادف ذلك أفاد (الوجوب) وإلا أفاد طلب الترك"[٧٣]، وأوضح الدكتور أحمد مطلوب أوجه الإختلاف والتشابه فيما بينهما قائلاً: " ويتفق – أي النهي- مع الأمر في:

١- أن كلّ واحد منهما لا بدَّ فيه من اعتبار واستعلاء.

٢- إنهما يتعلقان بغيرهما فلا يمكن أن يكون الإنسان آمراً لنفسهِ أو ناهياً لها.

٣- أن الأمر لا بدَّ فيه من إرادة مأمورة، وأن النهي لا بدَّ فيه من كراهية الفعل " [٧٤].

الدلالة المباشرة والمنحرفة لأسلوب النهي:

إن السياق العام يؤدي إلى فهم المعنى المطلوب بشكل مباشر، إذا لم يتم فصله عن الأسلوب، فالكلام لا يفهم بصورة دقيقة إلا عن طريق معرفة الكلام الذي يسبقه أو يلحقه، نحو (جالس الحسن).

فمعنى الكلام هو التزام المخاطب وقيامه بالجلوس مع الحسن، ولكن لو قمنا بإضافة أداة إباحة (أو) بعد هذا الأسلوب، لتغيَّرَ الكلام من معنى الإلزام إلى معنى آخر وهو (الإباحة) [٧٥]، نحو (جالس الحسن أو ابن سيرين). وهذا ما بينه الدسوقي في حاشيته قائلاً : " لإنَّ إباحة كل من الفعل والترك إيجاب أحدهما " [٧٦].

فالشخصية التي يمتلكها المتحادثون ومناسبة الحديث والعلاقة بينهما،

وتاريخ المحادثة ومكانها، والهيأة الصادرة من قبل المتكلم ويسمعها المتلقي كلها مستلزمات ضرورية نستطيع منها التمييز بين الأساليب التي تمتلك صفة التأدب أو التي لا تمتلك تلك الصفة[٧٧].

وفيما يأتي سوف أقف على بعض الدلالات المباشرة والمنحرفة لأسلوب النهي عن طريق ذكر الشواهد.

فالشاهد الذي يُبين لنا الدلالة المباشرة هو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب:١-٣].

فهذه الآية القرآنية الكريمة توضح لنا الخطاب الموجه إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من خالقهِ، وهو الآمر بأتباع التقوى، ثم تجنب طاعة المنافقين عن طريق استعمال أسلوب النهي فكانت مناداته بصفة لا يستحقها إلا الخاصة من الناس، ألا وهي صفة النبوة[٧٨]، يقول الزمخشري في أسلوب النداء المستعمل في هذه الآية : " جعل نداءه بالنبي والرسول في قوله: يا أيها النبي أتقِ الله، يا أيها النبي لِمَ تُحَرم، يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك وترك نداءه باسمه كما قال: يا آدم، يا موسى، يا عيسى، يا داوود: كرامة لهُ وتشريفاً، وربئا بمحلهِ وتنويهاً بفضلهِ"[٧٩].

والشاهد الذي يبين لنا الدلالة المنحرفة هو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[سورة البقرة/ ٢٨٦]، فتبين لنا هذه الآية القرآنية الكريمة أنَّ أسلوب النهي قد خرج عن دلالته المباشرة (النهي) إلى دلالة جديدة وهي (الدعاء) ودعا إلى ذلك أغلب المفسرين والبلاغيين منهم أبو حيان الأندلسي: موضحاً لنا معنى الدعاء، في قوله:" مخّ العبادة، إذ الداعي يشاهد نفسه في مقام الحاجة والذلة والافتقار، ويشاهد ربَّه بعين الاستغناء

والإفضال"[٨٠].

فأكثر هذه الأساليب جاءت للدعاء وهذا ما أكده الله سبحانه وتعالى[٨١].

ومن الشواهد التي وردت في كتاب بلاغات النساء وكشفت عن علاقة النهي بالاستلزام الحواري ما دار من حوار بين أعرابيٍّ وأمِّهِ.

"ذكر الرِّياشيُّ عن الأصمعي عن أبانِ بن تغلبَ قالَ: خرجتُ في طلب الكَلأ، فأنتهيتُ إلى ماءٍ من مياه كلْبٍ، وإذا أعرابيٌّ على ذلك الماء، ومعهُ كتابٌ منشوٌر يقرؤُهُ عليهم، وجعلَ يتوعدّهُم، فقالت لهُ أمُّهُ وهي في خِبائها، وكانت مقْعَدَةً: كبراً، ويلكَ دعني من أساطيرِكَ، لا تحملْ عقوبتَكَ على من لم يحملْ عليكَ، ولا تتطاولْ على مَنْ لم يَتَطاول عليكَ، فإنَّكَ لا تدري ما تقرّبُك إليهِ حوادِثُ الدُّهورِ، ولعلَّ من صَيَّرك الى هذا اليوم، أنْ يصُيَّرَ غيرَك إلى مثِلِه غداً، فينتقِمَ منكَ أكثَر ممّا انتقمتَ منه، فأكفُفْ عمّا أسمعُ منك، ألم تسمعْ إلى قول الأول:

لا تعـــادِ الفقيـــرَ، علَّـــكَ أنْ تَرْكَـــعَ يَوْمـــاً والـــدَّهْرُ قَـــدْ رَفَعَـــهُ

قال أبان: فقضيتُ العجب من كلامِها، وبلاغتِها"[٨٢].

الحوار: فقضيت العجب من كلامها، وبلاغتها.

إنَّ المتتبع لهذا الحوار يلحظ له بأنَّ المتكلم هي والدة الأعرابي، والضمير الذي يُشير إليها هو (الياء) في (دعني)، والضمير المستتر المقدر (أنا) في (أسمع)، والمخاطب هو الأعرابي، والضمير الذي يُشير إليه هو (الكاف) في (أساطيرك، عقوبتك، عليك، فإنك، صيرك، غيرك)، والضمير المستتر المقدر (أنت) في (تحمل، تتطاول، تدري)، أمّا القصد التواصلي فجاء دالاً على مدح الفقير

وعدم مخاصمته، فالنتيجة الحاصلة عن طريق هذا السياق تكون متمثلة باقتناع المخاطب لما يخبر به المتكلم، فالذي حولك من صورةٍ إلى صورةٍ أخرى قادر على أن يكافأك بالعقوبة مستقبلاً أكثر مما أنت كافأته.

فالدلالة الصريحة لهذا الخطاب تتشكل من المحتوى القضوي الناتج من ضمَّ المفردات بعضها ببعض نحو (فقضيت، العجب، من، بلاغتها، وكلامها)، ومن القوة الإنجازية الحرفية المتمثلة بصيغة الإخبار.

أما الدلالة الضمنية لهذا الخطاب فتتألف من الاقتضاء والاستلزام الحواري، فالاقتضاء وهو (يتطلب وجود اللسان الفصيح والبليغ في الحوار).

أما الاستلزام الحواري المتمثل وجوده بخرق قاعدة الكم، أي أنَّ ذلك الأعرابي لم تكن مساهمته على قدر المعلومات المطلوبة فتجاوز الحد المطلوب، فوجه التأويل في هذا الحوار هو خروج أسلوب النهي إلى الخبر كما في قولها:(لا تحملْ، ولا تتطاولْ، لا تعادِ)، فأراد أبان بن تغلب أن يؤكد القناعة في الكلام ولكن بأسلوب غير مباشر.

ومن الشواهد الأُخرى التي ورد فيها النهي هو ما دار من حوار بين الخنساء بنت التيحان[٨٣] وبين حَجْوَش[٨٤] حول ما يخصُّ تشوقها له إذ قالَتْ:

فإنْ كُنْتَ مِنْ أهلِ الحِجَازِ فَلاَ تَلِجْ وإنْ كُنْتَ نَجْدِيّاً فَلُجْ بِسَلاَمِ
فأهْلُ الحِجَازِ مَعْشَرٌ قَدْ نَفَيْتُهُمْ وأهْلُ الفَضَا قَوْمٌ عَلَيَّ كِرَامِ"[٨٥]

الحوار:

فأهْلُ الحِجَازِ مَعْشَرٌ قَدْ نَفَيْتُهُمْ وأهْلُ الفَضَا قَوْمٌ عَلَيَّ كِرَامِ

يدور الحوار الوارد هنا حول إبداء الرأي وعدم التردد فيه .

إنَّ سياق الحال الوارد هنا يؤكد بأنَّ المتكلم هي الخنساء، والضمير الذي يشير إليها هو(الياء) في (عليّ)، والمخاطب هو حَجْوش والضمير الذي يشير إليه هو(التاء) في (كنت، نفيت)، والضمير المستتر المقدر(أنتَ) في (تَلجْ)، أمّا القصد التواصلي فجاء دالاً على خطاب الخنساء الموجه إلى حَجْوش، إذ أكدتْ له بأنك إذا كنت مَنْ أهل الحجاز(٨٦) فلا تتردد في كلامك، وإن كنت شجاعاً فتكلم بصدقٍ وإخلاصٍ، فأهل الحجاز هم كوكبةٌ من الناس وقد قمتَ بإبعادهم، فكيف بأهل الفضا وهم من كان رأيهم واحداً في بث الجود والكرم عليّ؟

إنَّ الدلالة الصريحة لهذا الحوار تتكون من المحتوى القضوي الناتج من ضم المفردات بعضها إلى بعض نحو(فأهل، الحجاز، معشرٌ، قد، نفيتهم، وأهل، الفضا، قومٌ، عليَّ، كِرَامِ)، ومن القوة الانجازية الحرفية المتمثلة بصيغة الإخبار.

وتشكلتِ الدلالة الضمنية لهذا الحوار من الاقتضاء والاستلزام الحواري، فالاقتضاء هو التشاور في الأمر وعدم تركه.

أما الاستلزام الحواري فهو مَنْ تمثل بيانه في هذا الحوار بأسلوب النهي، فوجه التأويل في هذا الحوار هو خروج أسلوب النهي إلى معنى التهديد المتمثل في قول الخنساء (لا تلجْ)، فالقاعدة التي تمَّ خرقها في هذا الحوار هي قاعدة الكيف، لكون الخنساء كانت صادقةً وواضحةً في كلامها.

يتبيّن مما تقدّم أَنَّ بعض الأساليب العربية مثل الاستفهام والنداء والأمر والنهي، تدخل في عداد الأفعال الكلامية غير المباشرة ؛ لأنها تؤدي إلى انجاز عملٍ ما، بعد أَن تمر بإطار الاستلزام الحواري، فالمتلقي يعمل على

تأويل هذه الأساليب ليفهم منها شيئاً يؤثر فيه، وبالنتيجة تعدّ هذه الأساليب قد أنجزت شيئاً.

الخاتمة

وأخيراً في نهاية كلّ دراسة لا بُدّ للباحث من أن يتوصل إلى نتائج حول ما يخص الأفعال الكلامية غير المباشرة، ومن هذه النتائج هي:

-إنَّ الأساليب العربية مثل الاستفهام والنداء والأمر والنهي، تدخل في عداد الأفعال الكلامية غير المباشرة ؛ لأنها تؤدي إلى انجاز عملٍ ما، بعد أن تمر بإطار الاستلزام الحواري، فالمتلقي يعمل على تأويل هذه الأساليب ليفهم منها شيئاً يؤثر فيه، وبالنتيجة تعدّ هذه الأساليب قد أنجزت شيئاً.

-لم يخلُ كتاب بلاغات النساء من الأفعال الكلامية غير المباشرة، إذ كان ظهور هذا النوع فيه بوفرةٍ، لكونها تحمل معانٍ صريحة وأُخرى ضمنية توضح المعنى ومراد المتكلم من الحوار.

-إنَّ الأفعال الإنجازية لا تؤدي الغرض بشكلٍ مباشرٍ وإنما بشكلٍ غير مباشر.

-إنَّ الأفعال الإنجازية غير المباشرة تكون متفرعةً من الأفعال الأنجازية المباشرة، ولهذا فإن الفعل الأنجازي غير المباشر يكون متضمناً للفعل الأنجازي المباشر، ولا يجوز العكس.

الهوامش

(1) الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م: ١٤١/١.

(٢) ينظر: الفهرست، محمد بن إسحاق بن يعقوب النديم البغدادي المعروف بالوراق (٣٨٥-٩٩٥م)، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م: ١٦٣.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ياقوت الحموي البغدادي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م: ٣٩٠/١.

(٤) ينظر: بلاغات النساء، الإمام أبو الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور(ت٢٨٠)، اعتنى به وفهرسهُ بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١٥.

(٥) نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، صلاح إسماعيل، الدار المصرية، السعدية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م: ٧٨.

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، للخطيب محمد عبد الرحمن القزويني(ت٧٣٩هـ)، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م: ١٣٠/١.

(٧) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥١.

(٨) ينظر: في البراجماتية، الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة: ١٢٣.

(٩) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٨٢.

(١٠) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٨٤.

(١١) الإيضاح في علوم البلاغة : ١٣٠/١، و ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٣.

(١٢) العين: ٦١/٤ (فهم).

(١٣) لسان العرب: ٤٥٩/١٢ (فهم).

(١٤) الشرط والاستفهام في الأساليب العربية، د . سمير شريف، (د . ت)، (د . ط)، ٢٠٠٠م : ٩٨.

(١٥) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م : ٦٦٥/٣.

([16]) مفتاح العلوم : ٤١٥-٤١٦، والطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، تقديم د . إبراهيم الخولي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩م : ٢٨٧/٣.

([17]) أمالي بن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت ٤٢هـ)، تح : ودراسة د. محمود محمد الطناحي، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م : ١ /٤٠٢.

([18]) ينظر: مفتاح العلوم: ٤٢٧/١ .

([19]) ينظر: الكتاب: ٢٣٣/٤، و٢٨٩/٣-٢٩٠ .

([20]) ينظر: م . ن: ١٨٠/٣.

([21]) علم المعاني: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م : ٨٨.

([22]) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللُغة والأَدب، مجدي وهبة، لبنان، بيروت : ٣٠.

([23]) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د . أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ١٨٣/١.

([24]) ينظر: السياق والمعنى في أساليب النحو العربي : ٢١٦-٢١٧.

([25]) الجامع لأحكام القرآن: ٦١/٣،

([26]) ينظر: السياق والمعنى في أساليب النحو العربي: ٢١٨.

([27]) ينظر: م. ن: ٢١٨ - ٢١٩.

([28]) دلالات التراكيب: دراسة بلاغية، محمد محمد أبو موسى، ط٤، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٨م : ٢٢٣.

([29]) ينظر: السياق والمعنى في أساليب النحو العربي : ٢٢١-٢٣٢.

([30]) أم ظبية؟ لم اعثر على ترجمة .

([31]) أم حجدر؟ لم اعثر على ترجمة

([32]) بلاغات النساء: ١٢٠.

([33]) التداولية في البحث اللغوي والنقدي: ١٦٣.

([٣٤]) وهي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية، زوجة أبي سفيان بن حرب، وقد أسلمتْ بعد إسلام زوجها حين فتح المسلمون مكة المكرمة، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠)، تح: الشيخ علي محمد عوض، والشيخ عادل احمد عبد الموجود، جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٢٨١/٧.

([٣٥]) بلاغات النساء: ١٨٨.

([٣٦]) جمهرة اللغة: ١٠٦١/٢.

([٣٧]) الكتاب: ٢٧٣/١.

([٣٨]) في النحو العربي : نقد وتوجيه، د . مهدي المخزومي، دار الكتب العصرية، بيروت : ٣٠١.

([٣٩]) ينظر: حاشية الصَّبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : ١٧٩/٣.

([٤٠]) النداء في ديوان أبي الطيب: سمية رحابي، رسالة ماجستير، ٢٠١١م : ٥.

([٤١]) ينظر: كشف المشكل في النحو: علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ)، تح : هادي عطيه مطر الهلالي، ط١، دار عمان، عمان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م : ٣ / ٣٣٠ .

([٤٢]) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٥٥/٢.

([٤٣]) ينظر: شرح المفصَل: ٨ / ٢٦ .

([٤٤]) حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمد الخضري (ت ٣٨٨هـ)، شرحها وعلق عليها : تركي فرحان المصطفى، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م : ١٦٧/٢.

([٤٥]) ينظر: شرح الرضي: ٤٢٥/٤.

([٤٦]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ط١، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٢م : ٤٨٨/١ .

([٤٧]) ينظر: السياق والمعنى في أساليب النحو العربي : ٢٣٦.

([٤٨]) ينظر: الكشاف: ٢٧١/٢.

([٤٩]) م. ن: ٢٧١/٢.

([٥٠]) بلاغات النساء: ٣٨-٣٩.

([٥١]) خالدة بنت هشام بن عبد المناف، من قريش شاعرة من الحكيمات في الجاهلية . كانت تسمى بـ (قبة الديباج) لها رثاء في أبيها، وأبيات في شان آخر، ينظر: الأعلام : ٢ / ٣٠١ .

([٥٢]) بلاغات النساء: ٢٣٨.

([٥٣]) معجم مقاييس اللغة: ١٣٧/١(أمر).

([٥٤]) لسان العرب: ٢٦/٤(أمر).

([٥٥]) الإتقان في علوم القرآن : ٦٦٦/٣.

([٥٦]) علم المعاني: ٧٥.

([٥٧]) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح : د . فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م : ١١٠.

([٥٨]) ينظر: شرح الشافية: ٢٦٨/٢.

([٥٩]) شرح المفصل: ٥٩/٧.

([٦٠]) ينظر: البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٨هـ : ٢٨٩/٣.

([٦١]) ينظر: مفاتيح الغيب، للمؤلف أبو عبد الله بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ : ٧٥٨/٣.

([٦٢]) التحرير والتنوير: ٤٠٤/٢٩.

([٦٣]) ينظر: الكشاف: ٤٥٣/٣.

([٦٤]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٤٧/١٢.

([٦٥]) أبان بن تغلب وهو أبو سعيد بن تغلب بن رباح البكري الجريري الكندي (ت٤١هـ)، راوي ومفسر ومحدث ونحوي وشيعي كوفي وقارئ لغوي وصف بأنه من غلاة

الشيعة، ويقال إن جده كان مولى لجرير بن عباد من بني بكر بن وائل، فأنتسب إليه، ينظر: الإعلام: ٢٦/١.

(٦٦) بلاغات النساء: ٦٨.

(٦٧) عبد الله بن الزبير: هو الحميدي المكي من بني أسد بن عبد بن قصي، وهو صاحب سفيان بن عينية وراويته مات بمكة في شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة ومائتين، وكان ثقة كثير الحديث، ينظر: الطبقات الكبرى: ٦٣.

(٦٨) أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وأمها قتيلة عبد العزى بن اسعد بن جابر بن مالك بن عامر بن لؤي، وهي أخت عبد الله بن أبي بكر لأبيه وأمه، تزوجها الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فولدتْ لهُ عبد الله وعروة والمنذر وعاصماً والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة، ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٥٠/٨.

(٦٩) بلاغات النساء: ١٦٠-١٦١.

(٧٠) لسان العرب: ٣٤٣/١٥ (نهى).

(٧١) دلالات التراكيب: ٢٥٧، و ينظر: الأساليب الإنشائية : ١٥.

(٧٢) الكتاب: ١٤٢/١.

(٧٣) مفتاح العلوم: ١٥٢-١٥٣.

(٧٤) أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة – المعاني، د . احمد مطلوب، وكالة المطبوعات : ١١٦-١١٧.

(٧٥) ينظر: شروح التلخيص، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت، (د.ت): ٣١٣/٢.

(٧٦) حاشية الدسوقي على مختصر سعد الدين التفتازاني (من ضمن كتاب شروح التلخيص)، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت، د . ت : ٣١٣/٢.

(٧٧) ينظر: السياق والمعنى في أساليب النحو العربي : ١٩١.

(٧٨) ينظر: م . ن: ١٨٢.

(٧٩) الكشاف: ٢٤٨/٣.

(٨٠) البحر المحيط: ٧٦٣/٢.

([٨١]) ينظر: م. ن: ٣١/٣.

([٨٢]) بلاغات النساء: ٥٨.

([٨٣]) الخنساء بنت التيجان وهي شاعرة من شواعر العرب، ينظر: أعلام النساء: ٣٥٨/١.

([٨٤]) لم اعثر على ترجمة.

([٨٥]) بلاغات النساء: ٢٥١.

([٨٦]) الحجاز: وهي مدينة واقعة بين تهامة ونجدٍ، ينظر: لسان العرب: ٣٣١/٥.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م.
- أساليب بلاغية، الفصاحة، المعاني، د. احمد مطلوب، وكالة المطبوعات، (د.ت)
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري(ت٦٣٠)، تح: الشيخ علي محمد عوض، والشيخ عادل احمد عبد الموجود، جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت).
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط٢، بيروت-لبنان، ١٩٧٩م.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- أعلام النساء، عمر رضا كحالة، بيروت، (د.ت)
- أمالي بن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت٤٢هـ)، تح ودراسة د. محمود محمد الطناحي، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، (د.ت).

- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، للخطيب محمد عبد الرحمن القزويني(ت٧٣٩هـ) شرح وتعليق وتنقيح الدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٨هـ
- بلاغات النساء، الإمام أبو الفضل بن أبي طاهر طيفور(ت٢٨٠هـ)، اعتنى به وفهرسه بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
- التحرير والتنوير، للمؤلف محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
- التداولية في البحث اللغوي والنقدي : بشرى البستاني، مؤسسة البستاني، لندن، ط١، ٢٠١٢م.
- -الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي(ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، الناشر، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الجنى الداني في شرح حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

- حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمد الخُضري(ت٣٨٨هـ)، شرحها وعلق عليها، تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
- حاشية الدسوقي على مختصر سعد الدين التفتازاني(من ضمن كتاب شروح التلخيص)، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت، (د.ت).
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبَّان(ت١٢٠٦هـ)، تح: محمود عبد الجميل، مكتبة الصفا، ط٢، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
- دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، محمد محمد ابو موسى، مكتبة وهبة، ط٤، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- السياق والمعنى في أساليب النحو العربي، د. عرفات المناع، ط١، مؤسسة السياب، لندن، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ٢٠١٣م.
- سير أعلام النبلاء، تح: محي الدين العموري، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات ناصر خسرو، ط٧، ١٤٢٤هـ.
- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦ هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، ط٢، ١٣٨٤ هـ.

- شرح الشافية، الرضي الاستراباذي، تح: محمد نور الحسن وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥م.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن يعيش(ت٦٤٣هـ)، تح: احمد السيّد سيّد احمد، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوقيفية، القاهرة-مصر، (د.ت).
- الشرط والاستفهام في الأساليب العربية، د.سمير شريف، (د.ت)، (د.ط)، ٢٠٠٠.
- شروح التلخيص، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت، (د.ت).
- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ)، تح: محمد عبد القادر عطى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، تقديم د. إبراهيم الخولي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩ م.
- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.
- العين، للخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، الناشر، دار مكتبة هلال، (د.ت).
- الفهرست، محمد بن إسحاق بن يعقوب النديم البغدادي المعروف بالوراق (٣٨٥-٩٩٥م)، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.

- في النحو العربي: نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الكتب العصرية، بيروت، (د.ت).
- الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- الكشاف، للزمخشري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٦٦م
- كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان الحيدرة اليمني(ت٥٩٩هـ)، تح: هادي عطيه مطر الهلالي، دار عثمان، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- معجم الأدباء ياقوت الحموي البغدادي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م: ١/ ٣٩٠.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، لبنان، بيروت، (د.ت).
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- مفاتيح الغيب، للمؤلف أبو عبد الله بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- مفتاح العلوم، للسكاكي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، صلاح إسماعيل، الدار المصرية، السعدية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الرسائل والاطاريح الجامعية
- النداء في ديوان أبي الطيب، سمية رحابي، رسالة ماجستير، ٢٠١١م.